الوجود العسكري القوي للكتائب هناك فهم لم يستطيعوا أن يعبئوا المنطقة لان الحادث وقع في الجبل حيث لا وجود للفلسطينيين هناك .

الاستاذ شفيق الحوت : في الحقيقة لم أسمع في هذه الندوة كلمة أجد نفسي في موقف مضاد منها أو مختلف معها . وأمام هذه الروحية اللبنانية غير المستغربة او المستهجنة عن الطرح الموضوعي الذي لا يخلو من نقد ذاتي أجد كانسان ينتمي الى حركة المقاومة الفلسطينية انه لا بد لي من أن أدلي بكلمة أحاول فيها أن أعطي صورة عن المفهوم الفلسطيني للازمة .

انني كفلسطيني أقام في لبنان وأعرفه بتكوينه السياسي والاجتماعي والطائفي لم أكن أتمنى في حياتي أن ينتهي المطاف بالثورة الفلسطينية في القطر اللبناني . كنت اتمنى لها أن تقوى وأن تنمو وتستمر في الساحة الاردنية مثلا او في اي قطر عربي مجاور لاسرائيل الا في الساحة اللبنانية . لانني ، بحكم تواجدي على هذه الارض اعرف مشاكل لبنان الكثيرة . ربما يكون وجودها هنا — كما تفضل بعض الاخوة وبالاخص الشيخ ميشال — هو لمصلحة لبنان بقدر ما هو لمصلحة فلسطين ، بمعنى انها قد تدفع هذا القطر على طريق التقدم وعلى طريق الديموقراطية والعلمانية .

أمام تعقد المجتمع اللبناني ومشاكله جاءت قيادة فلسطينية تجهل هذا الواقع اللبناني . فعندما اضطرت هذه القيادة تحت وطأة الاحداث الرهيبة في الاردن الى المجيء هنا ، دخلت ساحة لا تعرف الكثير من خفاياها السياسية والاجتماعية . لقد كان أخوتنا الذين هم على مستوى قيادي وقدموا من الاردن او غزة او مصر يستغربون كثيرا بعض الامور عندما كنا نحدثهم عنها نحن ابناء فلسطين الذين أقمنا في الساحة اللبنانية . كانوا يستغربون مثلا عندما نقول لهم ان كورنيش المزرعة يمينه له اتجاه سياسي ويساره له اتجاه سياسي آخر ، أو عندما نقول لهم انكم اذا دخلتم في الازقة ستجدون هنا السريان ، وهناك وطى المصيطبة وهنالك كركول الدروز ، ولكل من هذه الاحياء اتجاهات سياسية تنعكس على تواجدنا هنا بأشكال مختلفة . غير ان من حسن حظ الثورة الفلسطينية — وقد يأخذ البعض هذا مأخذا سلبيا — انها كانت منذ تواجدها مرنة بالنسبة للتعاون مع الانظمة ومع الحركات الوطنية . ربما كان بعض العقائديين في حركة المقاومة الفلسطينية يتمنون عدم التعامل اطلاقا مع الانظمة وينظرون الى الثورة ، من منظار طوباوي ، بأنها حركة التغيير العربية الشاملة واعتبارها البديل للحركة الوطنية الموجودة في لبنان وغيره من الاقطار العربية . غير انه اضافة الى هذا الجهل الفلسطيني بالنسبة للعقد اللبنانية أخذ الفلسطيني يتساءل مع أي لبنان يتعامل ومع أي جهة يتعاون ؟ هل يتعاون مع السلطة أم مع الاحزاب أم مع الطوائف ؟ وبالاضافة الى هذا السؤال عن الجهة التي يتعامل معها الفلسطيني علينا الا ننسى ان الوجود الفلسطيني حدث هنا في أعقاب مذبحة أيلول ١٩٧٠ ويضيف ذلك سببا الى ما ذكره كمال بك عن الخشية الفلسطينية . فبجانب خشيته التقليدية الموروثة من ايام المكتب الثاني وضعت هذه المجزرة الفلسطيني على شفير البارانويا او الشعور بالاضطهاد وخطر التصفية بحيث كاد هذا ان يصبح مرضا فلسطينيا . ولكن على الرغم من هذا فانني أقول بصراحة وبصدق ان المقاومة الفلسطينية كانت براغماتية الى أبعد الحدود الممكنة بمعنى انها تعاونت مع جميع الانظمة بالتساوي . غير انه ثبت شيء من خلال التجربة ان النظام من حيث هو نظام هو في موقع مضاد للثورة الفلسطينية . وليس هذا بغريب . كما يجب الا نغضب منه أو نستهجنه ، لاننا في واقع الامر قد نكون في استراتيجيتنا النهائية ضد أي نظام لاننا ثورة بالتعريف وتلك دول بالتعريف .